مكانة المدينة النَّبَوِيّة الْعِلْمِيَّة والحلقات التَّعْلِيمِيَّة في الْمَسْجِد النَّبَوِيّ
(من القرن الهجري الأول- إلى القرن الهجري الثالث)
دراسة تاريخية

Medina as a Center of Learning and Educational Circles in the Prophet's Mosque(from the First through the Third Hijri Centuries)
A Historical Study

10.35781/1637-000-189-006

الباحث/ علي عبده أحمد الشهلي

Researcher/ Ali Abdu Ahmed Al-Shehli

الملخص

تناول هذا البحث دراسة مكانة المسجد النبوي العلمية والحلقات التعليمية فيه خلال القرون الهجرية الأولى(من الأول إلى الثالث)، واستعرض التطور التاريخي للحركة العلمية والفكرية، والعلوم المنشأة بالمدينة المنورة كالحديث والفقه والتفسير والمغازي، واعتمد الباحث على المنهجين الاستقرائي والتحليلي في جمع النصوص التاريخية وتحليل مروياتها، مستهدفاً إبراز أصالة المدرسة المدنية في تأصيل العلوم ومكانة المسجد النبوي في ذلك، وتوصل البحث إلى أن المسجد النبوي مثّل الجامعة الإسلامية الأولى، وأن عمل أهل المدينة شكل حجة شرعية تميزت بالأصالة المنهجية والقوة العلمية.

الكلمات المفتاحية: المسجد النبوي - الحياة العلمية - الحلقات التعليمية - القرون الأولى - المدرسة المدنية.

Abstract

This research examines the scientific status of the Prophet's Mosque and its educational circles during the early Islamic centuries. It reviews the historical development of intellectual life and academic disciplines established in Al-Madinah, such as Hadith, Fiqh, Tafsir, and Maghazi. The researcher employed both inductive and critical methodologies to collect historical texts and critically analyze their chains and contents, aiming to highlight the authenticity of the Madinah School and purify it from weak or intrusive narrations. The study concluded that the Prophet's Mosque served as the first Islamic university and that the consensus of Madinah scholars formed a sound methodology characterized by scientific authenticity.

Keywords: Prophet's Mosque - Intellectual Life - Educational Circles - Early Centuries - Madinah School.

ISSN : 2410-1818

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

تعد المدينة المنورة المركز الحضاري والفكري الأول في التاريخ الإسلامي، حيث شهدت التفاعل الأساسي لبناء المجتمع المسلم وفق القيم الإسلامية السامية، ولم تكن المدينة المنورة مجرد تنظيم جغرافي، بل كانت ظاهرة دينية وعلمية واجتماعية، تشكلت إبان هجرة الرسول ﷺ، وتأسيس الدولة الإسلامية الأولى فيها.

ولما كان المسجد النبوي الشريف هو قلب المدينة النابض بالعلم والفكر، فقد اضطلع بمسؤولية كبرى تتجاوز الشعائر التعبدية إلى التوجيه والتربية والتعليم، حتى أصبح المنارة العلمية الأولى، والمدرسة الجامعة، لجميع العلوم الشرعية واللغوية، ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على الحياة العلمية والحلقات التعليمية بالمسجد النبوي خلال الفترة: (من القرن الهجري الأول- إلى القرن الهجري الثالث).

أهمية البحث

تتضح أهمية هذا البحث في النقاط التالية:

1- تقديم تصور تاريخي للحياة العلمية في المدينة المنورة خلال القرون الهجرية الأولى.
2- إظهار دور المسجد النبوي كأول جامعة إسلامية احتضنت كبار الصحابة، والتابعين، والفقهاء السبعة، وغيرهم.
3- تبيان أسباب اعتبار "عمل أهل المدينة" وحفظهم للّسنة مصدراً تشريعياً وفكرياً أصيلاً بعيداً عن التأثيرات الدخيلة والبدع الكلامية.

أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف العلمية الآتية:

1- رصد وتتبع نشأة وتطور الحلقات التعليمية بالمسجد النبوي الشريف خلال القرون الهجرية الأولى.
2- سرد المرويات التاريخية المتعلقة بالحياة العلمية بالمدينة وعرضها.
3- إبراز التخصصات العلمية التي ظهرت في المدينة النبوية مثل: (علم الحديث، وعلم المغازي والسير، وعلم التفسير والقراءات، وعلم الفقه).
4- تسليط الضوء على الحلقات التعليمية في المسجد النبوي، وإبراز مكانتها العلمية.

الدراسات السابقة

بعد الاستقراء والتحقيق، تبين وجود عدة دراسات تناولت تاريخ المدينة المنورة، غير أن هذا البحث يمتاز بالجمع بين الاستقراء الشامل والسرد التاريخي المتعلق بالحلقات العلمية في المسجد النبوي

ISSN : 2410-1818

والمكانة العلمية لها وهو يختلف تماماً عن الدراسات التالية:

- **دراسة أكرم ضياء العمري** (عصر الخلافة الراشدة /السيرة النبوية الصحيحة): ركزت على تطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة والعهد الراشدي، وتعد مصدراً استنادياً رئيسياً، ولكنها تناولت الحياة العلمية كجزء من المنهج العام.
- **دراسة سعد بن موسى الموسى** (تاريخ الحياة العلمية في المدينة النبوية خلال القرن الثاني الهجري): حصرت مجالها الزمني بالقرن الثاني الهجري، بينما يتوسع بحثنا ليشمل القرون الهجرية الأولى كافّة مع التركيز على دور المسجد النبوي.
- **دراسة عبد الله بن سالم الخلف** (مجتمع الحجاز في العصر الأموي): تناولت الجوانب الاجتماعية والأدبية والحركة الفكرية، ويمتاز بحثنا بالتركيز المتخصص على الحلقات التخصصية ونقد أسانيد الترخيص والتدوين.
- **محمد سيد كامل**: (الحلقات التعليمية في المسجد النبوي): دراسة مقارنة بين الحقب التاريخية منذ البناء وحتى العصر السعودي: تقوم دراسة محمد سيد كامل على التتبع التاريخي المقارن للحلقات التعليمية عبر الحقب المختلفة، بينما يركز البحث الحالي على القرون الإسلامية الأولى بوصفها المرحلة التأسيسية لتكوين المدرسة العلمية المدنية، كما يتميز البحث الحالي بربط الحلقات التعليمية بالمكانة العلمية للمسجد النبوي وأثرها في نشأة العلوم الإسلامية.
- **صالحة السفياني**: (نظام التعليم في المساجد في القرن الأول الهجري): تتناول هذه الدراسة نظام التعليم في المساجد خلال القرن الأول الهجري، بصفة عامة، بينما يختص البحث الحالي بالمسجد النبوي.
- **ناجي محمد حسن**: (التعليم في المدينة المنورة من العام الهجري الأول إلى عام 1412ه): هذه الدراسة تتناول التعليم في المدينة بمعناه العام وعلى امتداد تاريخي طويل يصل إلى العصر الحديث، مما يجعل موضوعها أوسع من حيث المدة الزمنية والمؤسسات التعليمية، أما البحث الحالي فيتميز بالتركيز على القرون الهجرية الأولى، وعلى المسجد النبوي تحديداً، مع دراسة الحلقات التعليمية فيه دراسة تاريخية.
- **أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي** (المتوفى: 902هـ): (التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة): يمثل مصدراً مهماً لدراسة تاريخ المدينة، لما يشتمل عليه من تراجم واسعة للعلماء والأعيان ممن ارتبطت حياتهم بالمدينة المنورة، ولا يعد الكتاب دراسة سابقة، بل هو من المصادر الأصلية التي يمكن أن يعتمد عليها البحث في بناء مادته العلمية التاريخية.

ISSN : 2410-1818

منهج البحث

اعتمد الباحث كلاً من:

1. المنهج الاستقرائي: بتتبع وجمع المرويات والنصوص الواردة في كتب الأحاديث والسير والطبقات والتراجم (مثل طبقات ابن سعد، وتاريخ بغداد، وسير أعلام النبلاء) المتعلقة بحلقات المسجد النبوي.
2. المنهج التحليلي: بسرد هذه المرويات من المصادر التاريخية لتنقية الخبر التاريخي وبيانه.

مخطط البحث

تضمنت الخطة ثلاثة مباحث، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع، وهي كالتالي:

- **المبحث الأول: التعريف بالمدينة النبوية وموقعها وفيه:**
  أولاً: التعريف بالمدينة النبوية.
  ثانياً: جغرافية المدينة النبوية.
- **المبحث الثاني: الحياة العلمية في المدينة النبوية وفيه:**
  أولاً: المكانة العلمية للمدينة النبوية.
  ثانياً: النشاط التعليمي بالمدينة النبوية.
  ثالثاً: علماء، وفقهاء المدينة النبوية.
  رابعاً: العلوم التي اشتهرت في المدينة النبوية.
- **المبحث الثالث: مكانة المسجد النبوي العلمية، والحلقات التعليمية فيه.**
- **الخاتمة.**
- **ثبت المصادر والمراجع.**

ISSN : 2410-1818

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أما بعد: لما كانت المدينة الإسلامية، هي الموقع الحضاري الذي يتم فيه التفاعل بين جميع أفراد المجتمع، على وفق المفاهيم النابعة من القيم الإسلامية السامية، بحيث تكون المدينة الإسلامية، ظاهرة دينية، وحضارية، تتسم بتعبير وتنظيم، فكري وعلمي واجتماعي، وليس مجرد تنظيم جغرافي فحسب، والتي كانت نتيجة لتفاعل المجتمع الإسلامي، مع بيئته الحضرية تحت المفهوم الإسلامي لبناء وعمارة الأرض، المتمثل بدين الإسلام، الذي يمثل نموذجا حضريا للتعايش بين كافة أفراد المجتمع، والذي عمل على تهيئة المجتمع الاسلامي لبناء حياة حضارية، عقدياً وفكرياً وعلمياً، والتي تلازمت تماماً، مع اهتمامه بالكيان المادي للمدينة، فأدى ذلك تدريجيا إلى تكامل المراكز الحضارية الاسلامية.

ومن تلك المدن الإسلامية، المدينة المنورة، فقد كانت وما تزال دار الفقه والعلم، ومنزل أهل الرأي والمشورة، فهي دار هجرة رسول الله ﷺ، وفيها نزل الشرع الإسلامي، وهي عاصمة الدولة الإسلامية الأولى، وموطن الخلافة[1].

(1) شراب: محمد محمد حسن شراب، المدينة النبوية في فجر الإسلام والعصر الراشدي الرواية الصحيحة للتاريخ الحضاري السياسي، والاقتصادي، والاداري، والاجتماعي، والعلمي للمدينة المنورة، ط: الأولى، دار القلم دمشق – الدار الشامية بيروت، 1415هـ – 1994م، ج2، ص44.

ISSN : 2410-1818

المبحث الأول: التعريف بالمدينة وموقعها

أولاً: التعريف بالمدينة:

قال ابن حجر رحمه الله المدينة: "علمٌ على البلدة المعروفة التي هاجر إليها رسول الله ﷺ، ودفن بها"[1].

وهي واحة خصبة التربة كثيرة المياه تحيط بها الحرات من جهاتها الأربع، وأهمها حرة واقم من الشرق وحرة الوبرة في الغرب، ويقع جبل أحد شمالها[2]، وجبل عير في جنوبها الغربي، وتقع فيها عدة وديان أشهرها: وادي بطحان ومذينيب ومهزور والعقيق، وهي منحدرة من الجنوب إلى الشمال، حيث تلتقي عند مجتمع الأسيال[3].

ثانياً: جغرافية المدينة النبوية:

تقع المدينة من جزيرة العرب على الحافة الغربية المنحدرة من الجزء السهلي الرئيسي للجزيرة العربية[4]، وهي في شمال مكة المكرمة بثلاثمائة وخمسين ميلا تقريبًا، والمسافة اليوم من المدينة إلى مكة نحو 500 كيلا[5] وهي أصغر مساحة، وأقل سكانًا من مكة، ويذهب بعض العلماء إلى أن المدينة كانت عند الهجرة نصف مكة مساحةً وسكانًا[6]، وتقع المدينة وسط جبال بركانية، وتلال صخرية، وأراضي حجرية وهي مع ذلك تمثل واحة خضراء، بها زراعات ونخيل وسط الصخر والحجر، وهي بين جبلي عير وثور، لقوله ﷺ: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور...»[7]، ويقع جبل ثور خلف جبل أحد شمال المدينة، وبذلك يكون جبل أحد جزءًا من المدينة؛ لأن ثورًا يحدها شمالا، ويقع جبل عير، في

---

(1) ابن حجر: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة – بيروت، 1379هـ، جـ4، ص84.

(2) الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي، معجم البلدان، ط: الثانية، دار صادر –بيروت، 1995م، جـ5،ص82.

(3) العمري: أكرم بن ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة، مجلدان، ط: السادسة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة– 1415هـ – 1994م، جـ1، ص201.

(4) ابن إدريس: عبد الله بن عبد العزيز بن إدريس، مجتمع المدينة في عهد الرسول ﷺ، رسالة ماجستير، قسم التاريخ كلية الآداب – جامعة الملك سعود، ط: الثانية 1412هـ، جـ1، ص102.

(5) حافظ: علي بن عبد القادر حافظ، فصول من تاريخ المدينة المنورة، ط: الثالثة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر– جدة، 1417هـ – 1996م، ص17.

(6) الحموي: معجم البلدان، جـ5،ص82.

(7) البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: الأولى، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422هـ، ح6755، جـ8، ص154-155.

ISSN : 2410-1818

جنوب المدينة وهو حدها الجنوبي، كما يحد المدينة من الشرق حرة واقم، ومن الغرب تقع حرة الوبرة[1].

وتتميز المدينة بموقعها الحصين، وخيرها الكثير فهي تقع في ملتقى طرق الجزيرة العربية الآتية من كل جهاتها، كما أنها محاطة بحواجز طبيعية تمنع وصول من قصدها بسوء، وتعتبر المدينة جزيرة خضراء محاطة بحواجز صخرية، منيعة[2].

والمدينة المنورة هي مهجر النبي ﷺ، ومأوى المسلمين، وكهف الإسلام، وأساس الدولة الإسلامية، ومنها انطلق الإسلام إلى سائر الناس في كل أرض الله تعالى، بفضل الله ثم بفضل جهود المهاجرين والأنصار بقيادة رسول الله ﷺ[3].

وتدل النصوص الصحيحة على أن اختيار المدينة مهاجراً لرسول الله ﷺ، كان وحي من الله عز وجل، فعن أبي موسى ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها نخل، فذهب وهلي إلى أنها اليمامة أو هجر، فإذا هي المدينة يثرب...»[4].

وقد حرّمها رسول الله ﷺ، كما حرم إبراهيم عليه السلام مكة، فعن علي بن أبي طالب ﷺ، عن النبي ﷺ: «المدينة حرم ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثا، أو آوى محدثا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل منه يوم القيامة صرف ولا عدل...»[5].

(1) وجبل ثور بالمدينة جبل صغير مدور، يقع خلف جبل أحد، وهو غير جبل ثور الموجود بمكة، ولونه يميل إلى الحمرة، وعير جبل عظيم شامخ يقع جنوب المدينة والحرة: بفتح الحاء وتشديد الراء المفتوحة، وواقم رجل من العماليق، والوبرة بفتح الباء أو بسكونها أرض حجرية لونها أسود كأنها أحرقت. غلوش: أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1424هـ- 2004م، ص26-27.

(2) المصدر نفسه، ص27.

(3) المصدر نفسه، ص29.

(4) البخاري: الجامع المسند الصحيح، ح 1870، جـ3، ص20.

(5) المصدر نفسه، ح6755، جـ8، ص154-155.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثاني: الحياة العلمية في المدينة النبوية

أولاً: المكانة العلمية للمدينة النبوية:

كانت المدينة المنورة أهم مراكز الحركة العلمية والفكرية في عصر النبوة والراشدين، فهي دار السنة، ومجتمع الصحابة، ومنها انتشر العلم إلى بقية المدن والأمصار، بخروج عدد كبير من الصحابة منها بعد وفاة النبي ﷺ، حيث استقروا في البلاد المفتوحة، ونشروا العلم والرواية فيها[1].

فللمدينة النبوية، الحقُّ في أن تحتل المكانة المرموقة علمياً بين سائر الأمصار، وتكون المدرسة الأولى للحديث، والفقه والتشريع، فقد بلغ فقهاء الصحابة المفتون في المدينة، مائة وثلاثين صحابياً، وكان المكثرون منهم سبعة: عمر، وعلي، وعبد الله بن مسعود، وعائشة وزيد بن ثابت، وعبد الله بن عباس، وعبد الله بن عمر[2]، ثم نشأت مدرسة كبار التابعين في المدينة، وكان منهم الفقهاء السبعة، الذين لم يوجد لهم نظير في الأقطار الإسلامية، وهم: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وهؤلاء هم الفقهاء السبعة، وقد نظمهم القائل، فقال:

إذا قيل من في العلم سبعة أبحر ... روايتهم ليست عن العلم خارجه

فقل: هم عبيد الله، عروة، قاسم، ... سعيد، أبو بكر، سليمان، خارجه[3].

وجاءَت الطبقة الثانية من التابعين وعاشوا حتى أواخر المنتصف الأول من القرن الثاني: منهم ابن شهاب الزهري، ونافع مولى ابن عمر، وأبو الزناد عبد الله بن ذكوان وربيعة الرأي، وزيد بن أسلم، ويحي بن سعيد الأنصاري، وبعد هؤلاء: أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، وابناه: محمد، وعبد الله، وعبد الله بن عمرو بن عثمان وابنه محمد، وعبد الله والحسن ابنا محمد ابن الحنفية، وجعفر بن محمد بن علي، وعبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، ومحمد بن المنكدر، وخلق سوى هؤلاء[4].

ثم جاء عصر الإمام مالك وهو من تابعي التابعين، فكان من أعلم الناس بعلم مَنْ سبقه من التابعين: كبارهم وصغارهم، ويشهد لعلم أهل المدينة، احتياج أهل الأمصار إلى علمهم، ورحلتهم إليه في طلبه، بما لم يُعرف في الأمصار الأخرى، فقد رحل علماءُ الأمصار الإسلامية إلى المدينة في طلب

---

(1) العمري: عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، ص300.

(2) شراب: محمد محمد حسن شراب، المدينة النبوية في فجر الإسلام والعصر الراشدي، جـ2، ص45.

(3) ابن القيم الجوزية: أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، ط: الأولى، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع – المملكة العربية السعودية، 1423هـ، جـ2، ص41-42.

(4) المصدر نفسه، جـ2، ص42.

ISSN : 2410-1818

الحديث، ولم يحصل العكس، فليس هناك تابعي أو تابع له من الأمصار الأخرى، لم يَعرف الأخذ من علم المدينة، وعرض ما لديه على علمائها، فكانوا المرجع في هذا الشأن، وقد ذهب علماءُ المدينة إلى الأمصار قضاةً ومعلمين، مثل هشام بن عروة، ومحمد بن إسحاق، ويحي بن سعيد الأنصاري، وربيعة الرأي وغيرهم[1].

وكانت المدينة أكبر مراكز الحركة العلمية، في علوم الحديث والفقه والتفسير، ولم يكن يدانيها في هذه المكانة إلا العراق، ولاسيما الكوفة، حيث يوجد تلاميذ علي وابن مسعود، ﷺ[2].

وإذا ألقينا نظرة على كتب التراجم، ككتاب الطبقات الكبرى لابن سعد[3]، وكتاب مشاهير علماء الأمصار لابن حبان[4]، فسوف يتبين لنا أن المدينة كانت مركزا كبيراً للحركة العلمية، ومقرا لأعداد كبيرة من العلماء، فقد ترجم ابن سعد لـ (1028) من التابعين وتابعي التابعين، أما ابن حبان فقد ترجم لـ (219) من مشاهير علماء الصحابة، وترجم لـ (410) عالم من مشاهير علماء التابعين وتابعيهم، وكل هؤلاء ممن عاشوا في المدينة، ولهذا فإن الحركة العلمية في المدينة فاقت مثيلاتها في الأقطار الأخرى وأصبح طلبة العلم يتوافدون عليها من مختلف الأمصار، بينما كان طلبة العلم في المدينة قلما يرحلون إلى الأقطار الأخرى لطلب العلم، ومن هؤلاء الإمام مالك رحمه الله، فقد ورد أنه لم يخرج في رحلة من المدينة إلا للحج؛ لكون العلم وجّل العلماء في المدينة، وبسبب هذه المكانة العلمية الكبيرة للمدينة، كان عمر بن عبد العزيز يكتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقه، ويكتب إلى المدينة يسألهم ما مضى، وكان الإمام مالك يرى أن عمل أهل المدينة حجة شرعية، ويعد إجماعهم مصدرا من مصادر مذهبه[5]، وقد كتب في رسالته إلى الليث بن سعد يقول: "فإنما الناس تبع لأهل المدينة"[6].

(1) شراب: محمد محمد حسن شراب، المدينة النبوية في فجر الإسلام والعصر الراشدي، ج2، ص47.

(2) الخلف: عبدالله بن سالم الخلف، مجتمع الحجاز في العصر الأموي بين الآثار الأدبية والمصادر التاريخية، رسالة دكتوراه منشوره، ط: الأولى، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، 1422هـ-2001م، ص177.

(3) ابن سعد: أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، المحقق: زياد محمد منصور، ط: الثانية، مكتبة العلوم والحكم – المدينة المنورة، 1408هـ، ص89، وما بعدها.

(4) ابن حبان: أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، ط: الأولى، دار الوفاء – المنصورة، 1411هـ – 1991م، ص21، وما بعها.

(5) الخلف: مجتمع الحجاز في العصر الأموي بين الآثار الأدبية والمصادر التاريخية، ص177-178.

(6) القاضي عياض: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المحقق: مجموعة من المحققين، ط: الأولى، مطبعة فضالة المحمدية -المغرب، ج1، ص42.

ISSN : 2410-1818

ثانياً: النشاط التعليمي بالمدينة النبوية:

لما كانت الهجرة إلى المدينة وقامت دولة الاسلام الأولى، كانت متطلبات الدعوة أولاً والإدارة ثانياً تقتضي بذل جهود حثيثة في نشر التعليم، فبذل رسول الله ﷺ، كل جهده في توعية المسلمين وتعليمهم وتهذيبهم وإعدادهم لنشر الإسلام بعد وفاته، ولم يُقصر تلامذته من الصحابة الكرام ﷺ، في أداء رسالته وتحمل أعبائها وإرساء قواعدها، في أمانة ونزاهة وإخلاص، وقد ضمت المدينة المنورة جيشاً كبيراً من العلماء والفقهاء، الذين اهتموا بالعلم وتدارسوه وبلغوه، ولم يكن العلماء والفقهاء هم خريجوا المدينة فحسب، بل تخرج منها القضاة والوعاظ والمرشدون والسياسيون والمصلحون وبناة الحضارة، الذين وضعوا قواعد الدولة الإسلامية على أسس قويمة لم يسبق إليها أعظم الأمم حضارة، كما خَرجت المدينة، الأدباء والقراء والكتاب، الذين دونوا الدواوين ونظموها على قواعد الدين وتعاليم الإسلام[1]، حيث قام المسجد النبوي بمسؤولية كبرى في هذا المجال، فكان من رواد التعليم الأوائل في المسجد النبوي بالمدينة: سعد بن الربيع الخزرجي، وبشير بن سعد بن ثعلبة، وأبان بن سعيد بن العاص ﷺ[2].

وقد دعمت الدولة جهود التعليم في المدينة، فكان عمر بن الخطاب ﷺ؛ يرزق ثلاثة من المعلمين الذين كانوا يعلمون الصبيان بالمدينة، خمسة عشر درهماً كل شهر لكل واحد منهم، واستقدم سعد بن أبي وقاص ﷺ رجلاً من العراق يعلم أبناءهم الكتابة بالمدينة، ويعطونه الأجر وكان التعليم يشمل الرجال والنساء[3].

وقد كان الخلفاء وغيرهم، يستعينون بعلماء أهل المدينة، فيطلبون مشورتهم ونصحهم، فقد كتب ابن الزبير، وعبد الملك بن مروان إلى ابن عمر، كلاهما يدعوه إلى المشورة، كما كانوا يطلبون ما عُرف بها من السنن، فمعاوية بن أبي سفيان يسأل زيداً عن مسائل من الميراث، وعمر بن عبد العزيز يكتب إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم، في جمع السنن المعروفة بالمدينة، وأبو جعفر المنصور يرى أنَّ المدينة هي المرجع في السنن، وكذلك المهدي والرشيد[4].

ونظرا لأهمية المدينة في الجانب الديني والعلمي، فقد حرص كثير من خلفاء بني أمية على تلقي العلم فيها، فعبد الملك بن مروان أحد تلامذة مدرسة المدينة وفقهائها، وقد عده ابن ذكوان رابع أربعة فقهاء في المدينة بعد ابن المسيب، وعروة، وابن ذؤيب، ثم كان الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز الذي آلت إليه الخلافة في آخر المائة الأولى، فقد تتلمذ وتعلم في المدينة على علمائها، كعبيد الله بن

(1) حافظ: فصول من تاريخ المدينة المنورة، ص57.

(2) العمري: عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، ص292.

(3) المصدر نفسه، ص293.

(4) شراب: المدينة النبوية في فجر الإسلام والعصر الراشدي، ج2، ص48.

ISSN : 2410-1818

عبدالله، أحد الفقهاء السبعة في المدينة، ومسلم بن جندب أحد قراء القرآن، وكان بغية والده في تعليمه وتأديبه في المدينة لإعداده للإمارة والخلافة، ولما أصبح أميرا على المدينة، كان ممن يجالس سعيد بن المسيب، ويصدر عن رأيه، وكان سعيد لا يأتي أحدا من الأمراء غير عمر، وكان عمر يكتب إلى سعيد في علمه، ويركب إليه في المسألة، وكان معظما له جدا حتى قال: ما كان في المدينة عالم يأتيني بعلمه إلا وأوتى بما عند سعيد بن المسيب، ولم يكن تقديم عمر بن عبد العزيز؛ للعلماء والفقهاء وجعلهم بطانته الأولى إلا من أثر تربيته في المدينة، ولذلك هدأت النفوس في المدينة بولايته، واجتمع إليه الهاشميون وكانوا يزورونه في مجلسه، ويجلس معهم، كما اجتمع إليه الزبيرين والقريشين والموالي الذين كثر عددهم في المدينة[1].

ولما استخلف عمر بن عبد العزيز حمل معه علم سعيد بن المسيب إلى الشام، بل وكان معه عدة من علماء المدينة، فكان معه سالم بن عبد الله، وأبو قلابة ومحمد بن كعب، وابن شهاب، وكان معه أيضا وزير الخلفاء رجاء بن حيوة الذي كان مكحول إذا سئل يقول: سلوا شيخنا وسيدنا رجاء بن حيوة، إلا أنه كان قليل الحديث والرواية لانشغاله بالوزارة، وتشدده حتى عدّ من أكف ثلاثة عن الحديث، مع فضلهم، ورحل إلى عمر بن عبد العزيز، زيد بن أسلم، وكل هؤلاء ممن نشر علم المدينة بالشام[2].

وقد شهدت المدينة اهتماماً كبيراً بالعلم وأهله فكثرت حلقات العلم في المسجد النبوي وبخاصة بعد أن نبغ الإمام مالك بن أنس وأصبح مقصد طلاب علم كثيرين، وصارت حلقته تتسع وتتسع، وكان الإمام مالك محور حركة علمية واسعة يشكل أهل الحديث جانباً أساسياً فيها، وأهل التفسير جانباً أخر، فضلاً عن أهل اللغة ورواية الأدب والأخبار[3].

وكان من أهم سمات الاتجاه العلمي في المدينة الاعتماد على النصوص الثابتة، وهو اتجاه يدل على الأصالة، وعدم التأثر بأية مؤثرات خارجية[4].

وفي المدينة كانت المحاولات الأولى لتدوين العلوم الإسلامية والتصنيف فيها، فقد روى ابن سعد عن هشام بن عروة أنه قال: "أحرق أبي يوم الحرة كتب فقه كانت له، فكان يقول بعد ذلك: لأن

(1) المصدر نفسه.

(2) الخضيري: محمد بن عبد الله بن علي الخضيري، تفسير التابعين عرض ودراسة مقارِنة، دار الوطن، جـ1، ص529.

(3) ابن زبالة: محمد بن الحسن ابن زبالة، أخبار المدينة، تحقيق: صلاح عبد العزيز زين سلامة، ط: الأولى، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، 1424هـ - 2003م، ص31.

(4) الخلف: مجتمع الحجاز في العصر الأموي بين الآثار الأدبية والمصادر التاريخية، ص188.

ISSN : 2410-1818

تكون عندي أحب إلي من أن يكون لي مثل أهلي ومالي"[1]، وكتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن حزم واليه على المدينة: "انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء"[2]، وروى ابن عساكر عن معمر أنه قال: "كنا نرى أنا قد أكثرنا عن الزهري، حتى قتل الوليد بن يزيد، فإذا الدفاتر قد حملت على الدواب من خزانته يُقول من علم الزهري"[3]، ومن الذين أسهموا في حركة التدوين والتصنيف موسى بن عقبة، فقد صنف كتابا في غزوات الرسول ﷺ، وسلك طريقه ابن إسحاق حين ألف كتابه في السيرة، وهكذا نجد أن المدينة قد واكبت حركة تدوين العلوم وتصنيف الكتب فيها منذ بداية التصنيف والتأليف[4].

وكما كانت الحركة العلمية في المدينة متصفة بالأصالة بعيدة عن التأثر بالمؤثرات الدخيلة، فإن الحياة الفكرية كانت أيضا كذلك، فقد كانت العقيدة الصحيحة سائدة في المدينة، ولم تنشأ هناك فرق منحرفة كما حدث في العراق وغيره، يقول ابن تيمية عن المدينة: "فأما الأعصار الثلاثة المفضلة فلم يكن بالمدينة النبوية بدعة ظاهرة البتة، ولا خرج منها بدعة في أصول الدين كما خرج من سائر الأمصار"[5]، فقد وقف علماء المدينة من الصحابة والتابعين وتابعيهم من الفرق المنحرفة موقف المعارضة والنصح والتحذير، وردوا على انحرافاتهم وأباطيلهم[6].

وبالرغم من وجود كبار العلويين في المدينة إلا أنهم كانوا ملتزمين مذهب أهل السنة، يعلنون البراءة من أهل الأهواء والمبادئ المنحرفة ممن كانوا يغالون في التشيع ويسبون الصحابة ويزعمون أنهم يفعلون ذلك حبا في آل البيت، ومن هؤلاء العلويين الذين أعلنوا براءتهم من المنحرفين علي بن الحسين زين العابدين وأخواه عمر وحسين، وحسن بن حسن بن علي[7].

ولكن هذا لا يعني خلو المدينة ممن تأثروا بالمذاهب المنحرفة واعتنقوا بعض مبادئها فقد كان هناك من اتهموا بالانحراف عن مذهب أهل السنة، ولكنهم كانوا أفرادا قليلين، ولم يكونوا مجموعات أو فرقة ظاهرة كما حدث في بعض الأمصار، يقول ابن تيمية: "وأما المدينة النبوية فكانت

(1) ابن سعد: محمد بن سعد بن منيع الزهري، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، ط: الأولى، 1421هـ- 2001م، جـ7، ص178.

(2) البخاري: الجامع المسند الصحيح، جـ1، ص31.

(3) ابن عساكر: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1415هـ - 1995م، جـ 55، ص335.

(4) الخلف: مجتمع الحجاز في العصر الأموي بين الآثار الأدبية والمصادر التاريخية، ص189.

(5) ابن تيمية: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية؟، 1416هـ-1995م، جـ20، ص300.

(6) الخلف: مجتمع الحجاز في العصر الأموي بين الآثار الأدبية والمصادر التاريخية، ص190.

(7) المصدر نفسه، ص191.

ISSN : 2410-1818

سليمة من ظهور هذه البدع، وإن كان بها من هو مضمر لذلك فكان عندهم مهانا مذموما، إذ كان بها قوم من القدرية وغيرهم، ولكن كانوا مذمومين مقهورين بخلاف التشيع والإرجاء بالكوفة، والاعتزال وبدع النساك بالبصرة، والنصب بالشام، فإنه كان ظاهرة"[1].

وقد اشتهر القول بأن أهل المدينة يرون الغناء من الأمور المباحة، وهذه الشُهرة وردت في كتب الفقه والتراجم، ونقلت وقائع عن ذلك، في كتب الأدب وخاصة كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني، قال ابن قدامة: "وأما الغناء فقد اختلف العلماء فيه، وكان أهل المدينة يرخصون فيه وخالفهم كثير من أهل العلم وعابوا قولهم"[2]، وأما شيخ الإسلام ابن تيمية فقد قيد الأمر حيث ذكر: "أن طائفة من أهل المدينة استحلت الغناء حتى صار يحكى ذلك عن أهل المدينة"[3]، وأما عند مؤرخي الأدب فقد اعتبروا الحجاز وخاصة المدينة مقرا للهو والعبث والغناء معتمدين في ذلك على ما ورد في كتاب الأغاني[4].

وقد وردت روايات عن عدد من كبار علماء المدينة بكراهة الغناء منهم: عكرمة، ونافع مولى ابن عمر، وعمر بن عبد العزيز، والقاسم بن محمد، ومحمد بن المنكدر، وعثمان بن عروة بن الزبير، وإبراهيم بن عبدالله بن الحسن، والإمام مالك، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وعلي ابن الحسين[5].

يقول إمام دار الهجرة مالك رحمه الله عندما سُأل عما يترخص فيه أهل المدينة من الغناء: "إنما يفعله عندنا الفساق"، وكان ينهى عن الغناء وعن استماعه، وقال: "إذا اشترى جارية فوجدها مغنية كان له ردها بالعيب"، وهو مذهب سائر أهل المدينة[6]، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية: "إنها وقعت الشبهة فيه لأن بعض أهل المدينة كان يحضر السماع إلا أن هذا ليس قول أئمتهم وفقهائهم"[7].

وأما ما نسب إلى بعض الأفراد في ذلك المجتمع كإبراهيم بن سعد الزهري، ويعقوب بن الماجشون، والإمام مالك، وعمر بن عبد العزيز وغيرهم، من استماع وإباحة الغناء، فهو قول مشهور كثر ناقلوه والمشيرون إليه، ومع ذلك فإن كثيراً من الأخبار التي نسبت إليهم قد دخلها كثير من

(1) ابن تيمية: مجموع الفتاوى، جـ20، ص302.

(2) ابن قدامة: موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، فتيا في ذم الشبابة والرقص والسماع ونحو ذلك، تحقيق: عمرو عبدالمنعم سليم، ص28.

(3) ابن تيمية: مجموع الفتاوى، جـ20، ص306.

(4) الموسى: سعد بن موسى الموسى، تاريخ الحياة العلمية في المدينة النبوية خلال القرن الثاني الهجري، دار القاسم، ط: الأولى، 1428هـ - 07 20م، ص81.

(5) المصدر نفسه، ص 83.

(6) ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تلبيس إبليس، ط: الأولى، دار الفكر – بيروت، 1421هـ- 2001م، ص 205.

(7) ابن تيمية: مجموع الفتاوى، جـ11، ص، 577.

ISSN : 2410-1818

المبالغة والأكاذيب[1].

فكان يغلب على مجتمع المدينة، الجد والعبادة وطلب العلم مع أن ذلك لا ينفي وجود أقلية من السفهاء، ولكنهم كانوا محتقرين يرفع أمرهم إلى الخلفاء والولاة فيسجنون أو يبعدون من المجتمع كما فعل بالأحوص الأنصاري الذي أبعد عن المدينة[2].

ولعل فيما سبق ما يوضح لنا جانبا هاما من جوانب الحياة التي كان يعيشها مجتمع المدينة، وهو جانب يدل على حياة الجد التي كان يحيها ذلك المجتمع، ويدل على مدى حرص أولئك القوم على العلم وعلى تحصيله ونشره.

ثالثاً: علماء وفقهاء المدينة:

كانت المدينة هي المنبع الأول لتعاليم الإسلام، فالصحابة ﷺ من الفوج الأول من تلامذة رسول الله ﷺ، ثم التابعيين ومنهم عروة بن الزبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق، وعلي بن عبدالله بن عباس، ومحمد بن علي بن الحسين، وعامر بن عبدالله بن الزبير، وسعيد بن المسيب، ومحمد بن شهاب الزهري وغيرهم.

وكانت دُور العلماء محاضن للعلم والتعليم، فقد كان الطلبة يؤممون دار ابن هرمز الفقيه، ودار ابن شهاب الزهيري وغيرهم، وكانوا يجلسون على عتبة دار ابن شهاب حتى يفتح ويتزاحمون على درجة السلم ويتدافعون إذا دخلوا حتى يسقط بعضهم على بعض، وكان الإمام مالك يذهب إلى دار ابن هرمز مبكراً فلا يخرج منها حتى الليل ولم يجلس مالك للفتوى حتى شهد له سبعون شيخا

من أهل العلم، وكان ابن شهاب يعتبر من رأس المدونين للحديث ومن واضعي أسس علمه، وانتقل عدد كبير من علماء المدينة إلى الأقطار الإسلامية لتفقيه الناس في الدين، والتف حولهم الناس ينهلون من معينهم[3].

وتعتز المدينة بالحفاظ على مكانتها العلمية حتى الآن فطلاب العلم يقصدونها لينهلوا العلم من مناهلها ويعودون مرتويين، ولم يخلُ مسجد رسول الله ﷺ من حلقات العلم منذ عهده عليه الصلاة والسلام حتى يومنا هذا وكانت تضم الكثير من طلاب العلم الذين يدرسون علوم الدين الإسلامي بكافة فنونه[4].

(1) الخلف: مجتمع الحجاز في العصر الأموي بين الآثار الأدبية والمصادر التاريخية، ص536.

(2) الموسى: تاريخ الحياة العلمية في المدينة النبوية، ص83.

(3) حافظ: فصول من تاريخ المدينة المنورة، ص57.

(4) المصدر نفسه، ص58.

ISSN : 2410-1818

ومن نماذج هؤلاء العلماء: الليث بن سعد، وسفيان بن عيينة، مالك بن أنس، قال حماد بن زيد: "دخلت المدينة ومنادينا ينادي، لا يفتي الناس، في مسجد رسول الله ﷺ، ويحدث إلا مالك بن أنس، وقال مالك: "ما أفتيت حتى شهد لي سبعون شيخا أني أهل لذلك"[1]، ومالك أحد الأئمة الأربعة أصحاب المذاهب المتبعة، وهو إمام أهل المدينة في الفقه والحديث، وأول من أنتقي الرجال من الفقهاء بالمدينة، وأعرض عمن ليس بثقة في الحديث، وصارت له حلقة في حياة الإمام نافع، وفي زمن شيخه ربيعة اتسعت له حلقة كبيرة في المسجد النبوي إن لم تفق حلقة شيخه فهي تساويها، وافتى مع شيخيه ربيعة[2].

وقال الشافعي: "لولا مالك وابن عيينة لذهب علم الحجاز وما في الأرض"[3]، ولقد كان لعلماء المدينة مكانة خاصة في نفوس المسلمين، وقد أطلق على مدينتهم مدرسة المدينة، لأنها كانت أغزر علما، وأبعد شهرة من غيرها، فقد تخرج منها أكثر علماء ذلك العصر في التفسير والحديث والفقه والتاريخ، وقد اشتهر فيها كثير من الصحابة العلماء، وقد ازدهرت الحياة الأدبية في المدينة ازدهارا كبيرا، وأصبحت محط الأنظار من قبل أصحاب الفنون الأدبية خاصة في الفترة الأموية، وقد علل بعض أصحاب المصادر والمراجع هذا التطور إلى الثراء والغنى عند أهل المدينة، نتيجة الفتوحات الإسلامية مما أدى إلى تراكم كثير من الأموال في المدينة ابتداء من عهد الخلفاء الراشدين.

وكان مذهب أهل المدينة في ذلك العصر أصح مذاهب أهل المدائن كما يقول ابن تيمية، لأنهم كانوا يتأسون بأثر رسول الله أكثر من سائر الأمصار، ويقول أيضا: "ولم يذهب أحد من علماء المسلمين إلى أن إجماع أهل مدينة من المدائن حجة يجب اتباعها غير المدينة لا في تلك الأعصار ولا فيما بعدها... وأما المدينة فقد تكلم الناس في إجماع أهلها، واشتهر عن مالك وأصحابه أن إجماع أهلها حجة، وإن كان بقية الأئمة ينازعونهم في ذلك"[4].

وما كان الإمام مالك، ولا غيره ليرى هذا الرأي في أهل المدينة، لو لم يكن يرى أن ذلك المجتمع، كان حريصاً على تطبيق سنة رسول الله ﷺ، وعلى متابعته في أمور الحياة، وأن أهل المدينة من العلم والفضل، ما يميزهم عن غيرهم، ولهذا فإن، "سائر أمصار المسلمين كانوا منقادين لعلم أهل المدينة، لا يعدون أنفسهم أكفاءهم في العلم"[5].

---

(1) الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تذكرة الحفاظ، ط: الأولى، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، 1419هـ- 1998م، جـ1، ص154.

(2) الموسى: تاريخ الحياة العلمية في المدينة النبوية، ص184.

(3) الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، ط: الأولى، دار الغرب الإسلامي، 2003م، جـ4، ص722.

(4) ابن تيمية: مجموع الفتاوى، جـ20، ص299.

(5) المصدر نفسه، جـ20، ص314.

ISSN : 2410-1818

لذلك ظل الكثيرون ومنذ القرن الأول يفضلون علم أهل المدينة، ويرجحونه على علم غيرهم من الأمصار الأخرى، قال زيد بن ثابت ت 45 هـ: "إذا رأيت أهل المدينة على شيء فاعلم أنه السنة"[1].

وقد بلغت الحركة العلمية ذروتها، في المجالين النقلي والعقلي في العصر العباسي الأول، وأسهم عدد كبير من علماء المدينة، أو الوافدين عليها ممن اشتهروا بإلمامهم بالعلوم النقلية -العلوم الدينية، والعلوم اللغوية، والتاريخ- خاصة وقد شاء الله أن تكون المدينة هي المركز العلمي الأول لجميع علوم الإسلام[2].

ويروى أن نافع بن أبي نعيم ت169 هـ، قال: "سألت مالكاً عن شيء، فقال لي: إن أردت العلم فأقم - يعني في المدينة - فإن القرآن لم ينزل على الفرات"[3].

ذلك ومما يؤكد على ترجيح وتفضيل علماء أهل المدينة، على غيرهم من علماء الأقطار الإسلامية الأخرى، على مستوى العامة، وعلى مستوى أولياء أمور المسلمين، - الخلفاء وغيرهم - وأصبح معتقدا لا يمكن التراجع عنه، أنهم أثبتوا وبرهنوا على ذلك من خلال كونهم أهلا لهذا الأمر، فقد دار حوار بين أبي جعفر المنصور ت 158هـ - الخليفة العباسي- والإمام مالك عالم المدينة في عصره، قال لمالك: اجعل هذا العلم علما واحدا، فقال له مالك: إن أصحاب رسول الله تفرقوا في البلاد، فأفتى كل في مصره بما رأى، فلأهل المدينة قول، ولأهل العراق قول، تعدوا في طورهم، فقال المنصور: أما أهل العراق فلست أقبل منهم صرفا ولا عدلاً، وإنما العلم علم أهل المدينة، فضع للناس العلم "[4].

ولم ينحسر النشاط العلمي لعلماء وفقه المدينة فيه فحسب، بل توزعوا في الأمصار الإسلامية الأخرى، حيث إن أغلبهم خرجوا من المدينة إلى بعض الأقطار الأخرى، وزاولوا أعمالهم في الأقطار التي استقروا فيها، إضافة إلى ما كانوا يقومون به من نشر العلم في تلك الأقطار[5]، نذكر منهم : أحمد بن محمد، أبو بكر القرشي التيمي المنكدري الخرساني ت314 هـ، الذي ولد بالمدينة ونشأ بالحرمين، وسكن البصرة، ثم أصبهان، ثم الري، ثم نيسابور، وتوفي بمرو[6]، ومحمد بن إسماعيل بن القاسم بن

(1) القاضي عياض: ترتيب المدارك، جـ١، ص38.

(2) منير: عمرو بن عبد العزيز منير، جوانب من الحياة العلمية للمدينة المنورة في العصر العباس دراسة تأريخية، بحث محكم في مجلة الحرمين، ص14.

(3) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، جـ1، ص90.

(4) ابن فرحون: برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر – القاهرة، جـ2، ص6.

(5) منير: جوانب من الحياة العلمية للمدينة المنورة في العصر العباس دراسة تأريخية، ص244-245.

(6) السخاوي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط: الأولى، الكتب العلمية – بيروت، 1414هـ/1993م، جـ1، ص142.

ISSN : 2410-1818

طباطبا، أبو عبد الله الحسيني المدني ت315 هـ، ومات بمصر[1]، وكذا محمد بن الحسن بن علي الأنصاري المديني ت315 هـ، يذكر أنه حدث بمصر عن الزبير بن بكار بكتاب النسب[2]، وعبد الله بن بكر بن المثنى، أبو العباس السهمي المدني ت417 هـ، والذي اشتهر بروايته الواسعة، قدم الأندلس مع والده تاجرا إلا أنه قام بنشاط علمي هناك حيث أخذ الناس هناك عنه لحديث[3].

رابعاً: العلوم التي اشتهرت في المدينة:

كانت العملية التعليمية تتم عن طريق السماع والمشافهة، فهو وسيلة التثقيف الأولى في العصر الإسلامي، وقد برز عدد من الصحابة المتخصصين في فن بعينه كما جمع بعضهم بين فنون عدة، وقد قام هؤلاء العلماء بمسؤوليتهم في نشر العلم وتفتيح العقول عليه، وتنمية طلبته، وكانت موضوعات التعليم تتمثل في القرآن وعلومه، والحديث، والفقه، واللغة العربية، والتاريخ، والأنساب، والشعر، والقصص، والحكم، والأمثال[4].

وأهم العلوم التي ازدهرت في المدينة علوم الحديث والفقه والتفسير، والمغازي والسير، وقد كان الاتصال وثيقاً بين الحديث والفقه، فكان المحدثون هم الفقهاء، ويعطينا موطأ الإمام مالك صورة واضحة لهذا الاتصال حيث جمع فيه بين أحاديث الرسول ﷺ، وفتاوى الصحابة والتابعين.

أولاً: علم الحديث:

كان الصحابة ﷺ على درجة كبيرة من الحرص على حضور مجالس الرسول ﷺ، وتلقى آخر ما نزل من الوحي وقد بلغ من شدة حرصهم أنهم كانوا يتناوبون الحضور عنده، كما روى ذلك البخاري عن عمر ﷺ، وقد عرفت المدينة النبوية بجودة وقوة الإسناد لقربها من المصادر الأصلية، وهذا ما جعل للمدينة المكانة الأولى على غيرها لوفرة الصحابة أصحاب الآثار النبوية، ثم أصحاب الإفتاء، والفقه فلا عجب من وجود الفقهاء السبعة والعشرة [5].

ولما كان جل اعتماد فقهاء المدينة في استنباط الأحكام الشرعية على الأدلة النقلية، فقد أولوا الحديث النبوي عناية كبيرة، واشتغلوا بروايته وجمعه، وبرز في هذا الأمر عدد كبير منهم، ونظرا لتحري علماء المدينة الرواية عن الثقات ودقتهم في ذلك؛ صار حديثهم عند العلماء أوثق من حديث غيرهم من أهل الأقاليم الأخرى، وأكثر ما عُرف عن أهل المدينة الحديث والفقه، فقد كان للمدينة حظ

(1) المصدر نفسه، جـ2، ص450.

(2) المصدر نفسه، جـ2، ص470.

(3) المصدر نفسه، جـ2، ص22.

(4) العمري: عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، ص304.

(5) الموسى: تاريخ الحياة العلمية في المدينة النبوية، ص32- 37.

ISSN : 2410-1818

كبير في ذلك، وقل أن تجد حديثا بالشام أو العراق، إلا ومصدره المدينة من أحد الصحابة أو التابعين الذين رحلوا إلى تلك البلاد، فقد تعلم الحديث على يد المدنيين كثير من علماء الأمصار، سواء في الشام أو العراق أو مصر والمغرب، وشهدت المدينة تطوراً كبيراً في علم نقد رجال الحديث، فكانت هي الرائدة في مجال النقد[1].

ومن أبرز علماء الحديث: محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ت125 ه، وهو من الطبقة الأولى من أئمة المحدثين[2]، قال ابن عبد البر بسنده إلى الإمام مالك: "أول ما دون العلم: ابن شهاب الزهري"، والمراد بهذا، هو التدوين الشامل الذي بدأه فعلاً الزهري بأمر الخليفة عمر بن عبد العزيز[3]، فقد قال الزهري: "أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفتراً دفتراً، فبعث إلى كل أرضٍ له عليها سلطان دفتراً"[4].

وسهيل بن أبي صالح السمان ت140 هـ، وهو إمام محدث اشتهر بين الناس بصدق الرواية، وكان من كبار الحفاظ[5]، وعاصره صالح بن كيسان ت145 هـ، الإمام الحافظ الثقة الجامع بين الحديث والفقه، وهو كثير الحديث مجمع على توثيقه[6]، واشتهر في المدينة يحيى بن سعيد الأنصاري ت143 هـ، وقد كان إماماً مجوداً للحديث، ولم يكن هناك من يوازيه في علمه، وفضله بعد كبار التابعين سوى الزهري، وهو على رأس محدثي الحجاز[7]، وهشام بن عروة بن الزبير ت148 هـ، أحد الفقهاء السبعة في زمانه تحول من المدينة إلى العراق، وصَحب الخليفة المنصور، وكان كثير الحديث[8]، وإبراهيم بن سعد ت183 هـ، الإمام الحافظ المحدث الكبير جمع كثيراً من الحديث والمغازي وغيرها[9]، إلى جانب عدد آخر من الرواد في علم الحديث مثل: أبو بكر بن عبد الله بن محمد

(1) منير: جوانب من الحياة العلمية للمدينة المنورة في العصر العباس دراسة تأريخية، ص240- 241.

(2) الذهبي: تذكرة الحفاظ، ج4، ص72.

(3) الزهراني: أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان آل مطر الزهراني، تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري، ط: الأولى، دار الهجرة للنشر والتوزيع- الرياض، 1417هـ-1996م، ص86.

(4) ابن عبد البر: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط: الأولى، دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م، ج1، ص331.

(5) ابن سعد: الطبقات الكبير، ج6، ص248.

(6) ابن سعد: الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، ص328.

(7) الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج6، ص468.

(8) المصدر نفسه، ج6، ص34.

(9) المصدر نفسه، ج8، ص305.

ISSN : 2410-1818

بن أبي سبرة ت162هـ، الذي كتب لابن جريج عالم الحديث المكي ألف حديث من أحاديثه الجياد[1]، وأنس بن عياض ت200 هـ، محدث المدينة النبوية[2].

وممن اشتهروا بعلمهم في الحديث بالمدينة كذلك، عبد الملك بن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون ت214 هـ، وكان فقيهاً فصيحاً، دارت عليه الفتوى في أيامه، وعلى أبيه قبله فهو فقيه ابن فقيه، وكان مفتي أهل المدينة في زمانه، فبيته بيت علم ومن خير بيوت بالمدينة، وجده عبد الله يروي عن ابن عمر وغيره، وخرّج له مسلم، فتفقه عليه خلق كثير، بل أصبحت شهرته العلمية تتعدى قطره إلى سائر الأقطار الأخرى، فرحل إليه الكثير، وأخذوا عنه علومه المختلفة، فقد أثنى عليه عالم المغرب الشيخ سحنون ت240 هـ، فقال: "هممت أن أرحل إليه وأعرض عليه هذه الكتب فما أجاز منها أجزت، وما رد رددت"[3].

ثانياً: علم المغازي والسير:

فقد اهتم به المدنيون، ويعتبر من العلوم الخاصة بالمدينة فيقال: لا تمار أهل المدينة في المغازي، ولا أهل الكوفة في الرأي، ولا أهل مكة في المناسك[4].

وكان من الطبيعي أن تكون المدينة المنورة هي أصلح بيئة للإجابة عن كل ما يتعلق بحياة الرسول ﷺ وسيرته، حيث عاش معظم الصحابة الذين عايشوا أحداث الإسلام الكبرى في العهد النبوي، ونقلوها للتابعين، الذين لم يكتفوا بالتلقي والحفظ، بل بدأوا تدوين الوقائع والأحداث كما سمعوها من الذين شاهدوها، وكانت تلك لحظة البداية، للتأليف في السيرة النبوية، فكبار التابعين الذين بدأوا التدوين في السيرة النبوية، وأصبحوا مصدرا رئيسيّاً من مصادرها، كانوا من أبناء كبار الصحابة الذين أخذوا العلم عن آبائهم الكرام، وهم الذين رأوا كل شيء وشاركوا بأنفسهم[5].

فعلم السيرة والمغازي من العلوم التي أسهم فيها علماء المدينة إسهاماً واضحاً، فقد قام بعضهم بجمع الأخبار المتعلقة بسيرة الرسول ﷺ، ومن رُوي أنهم أسهموا في ذلك: عروة بن الزبير ت94 هـ، وأبان بن عثمان بن عفان ت95 هـ، وابن شهاب الزهري ت124 هـ، وموسى بن عقبة ت141 هـ، وكان بصيراً بالمغازي النبوية، ألفها في مجلد، وكان الإمام مالك إذا سئل عن المغازي قال: عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عقبة، فإنها أصح المغازي، وإنه رجل ثقة، طلبها على كبر السن، ليقيد من شهد مع

(1) الخطيب البغدادي: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط: الأولى، دار الغرب الإسلامي – بيروت،1422هـ- 2002م، جـ16، ص536.

(2) الذهبي: تذكرة الحفاظ، جـ1، ص236.

(3) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، جـ 3، ص137، والذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ7، ص309.

(4) الموسى: تاريخ الحياة العلمية في المدينة النبوية، ص41.

(5) عبد الشافي بن محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ط: الأولى، دار السلام – القاهرة، 1428هـ، ص19.

ISSN : 2410-1818

رسول الله ﷺ، ولم يكثر كما كثّر غيره[1].

ثم جَمع محمد بن إسحاق ت151 هـ، سيرة الرسول ﷺ، وأسند كل ما في هذا الكتاب إلى حديث أهل المدينة، قال عنه الذهبي: العلامة، الحافظ، الاخباري، أبو بكر صاحب السيرة النبوية[2]، وقال: وهو أول من دون العلم بالمدينة، وذلك قبل مالك وذويه، وكان في العلم بحراً عجاجاً، ولكنه ليس بالمجود كما ينبغي[3].

ومن أشهر مؤرخي السيرة والمغازي المدنيين: محمد بن عمر الواقدي ت207 هـ، قال الخطيب البغدادي: سارت الركبان بكتبه في فنون العلم؛ من المغازي، والسير، والطبقات، وأخبار النبي ﷺ، والأحداث التي كانت في وقته وبعد وفاته ﷺ، وكتب الفقه، واختلاف الناس في الحديث، وغير ذلك، وكان عالماً بالمغازي واختلاف الناس وأحاديثهم[4].

ثالثاً: علم التفسير والقراءات:

فقد برز فيه عدد من الصحابة منهم عبد الله بن مسعود ﷺ وكان يمتلك مصحفاً مدوناً حمله معه إلى الكوفة، فقد قدر له أن يسمع سبعين سورة بلفظ الرسول ﷺ، كما كان مطلعاً بدقة على تفسير القرآن[5].

واشتهر في التفسير الصحابي الجليل عبد الله بن عباس ﷺ، فقد كان يسمى ترجمان القرآن، وتلقى عنه التفسير تلامذته الذين كان من أشهرهم مجاهد بن جبير، وعطاء بن أبي رباح، وعكرمة، والشعبي، وابن سيرين[6].

وقد اشتهر من القراء في المدينة: أبو جعفر القارئ يزيد بن القعقاع ت132 هـ، كان إمام أهل المدينة في القراءة فسمي القارئ بذلك[7]، وأبو رويم نافع بن أبي نعيم ت169 هـ، أحد أصحاب القراءات السبع الصحيحة، فقد كان إمام دار الهجرة في القراءات، وكان فصيحاً عالماً بالقراءات ووجوهها، قرأ على سبعين من التابعين وسماه الذهبي: "حبر القرآن"[8]، وانتهت إليه رئاسة القراءة بالمدينة، وظل

(1) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ6، ص114-115.

(2) المصدر نفسه، جـ7، ص33.

(3) المصدر نفسه، ج7، ص35.

(4) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، جـ4، ص6، وابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط: الثانية، دار المعرفة بيروت – لبنان 1417هـ - 1997م، ص128.

(5) العمري: عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، ص306.

(6) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ3، ص333.

(7) ابن سعد: الطبقات الكبير، جـ5، ص345.

(8) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ 7، ص336.

ISSN : 2410-1818

يُقرئ الناس أكثر من سبعين سنة، واشتهرت قراءته بين الناس، وتمسكوا بها، حتى قال الإمام مالك: " قراءة أهل المدينة سنة قيل له قراءة نافع قال نعم"[1]،

ولنافع عدد من المؤلفات في فن القراءات مثل كتاب عدد المديني الأول، وكتاب العدد الثاني، وكتاب عواشر القرآن، وله كتاب القراءة، وهو أحد الأئمة السبعة في القراءات[2]، وعيسى بن مينا ت220 ه، ولقب بقالون؛ لجودة قراءته[3]، وإسماعيل بن جعفر بن كثير الأنصاري أبو إسحاق ت١٨٠ ه ببغداد، أخذ القراءة عرضاً، عن شيبة بن نصاح، ثم عرض على نافع، وعيسى بن وردان، وبرع في القراءة، ونزل بغداد ونشر علمه بها وأقرأ بها، وأخذ عنه القراءة في بغداد كبار قرائها المشهورين كالكسائي، وأبي عبيد القاسم بن سلام البغدادي، وأبو عمر الدوري، وأبو خلاد النحوي، وغيرهم[4].

وممن اشتهروا في المدينة في علم التفسير: زيد بن أسلم ت136 هـ، كانت له حلقة في مسجد رسول الله صلى عليه وسلم، وكان لزيد تفسير رواه عنه ابنه عبد الرحمن[5].

واشتهر كذلك من أهل المدينة عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ت182 هـ، وكان صاحب قرآن وتفسير وجمع تفسيراً في مجلد، وكتاباً في الناسخ والمنسوخ[6].

وكان طابع التفسير في المدينة، وهو الاعتماد على التفسير بالمأثور، أي بما أُثر عن رسول الله ﷺ، وقول الصحابة والتابعين، وهو ما تفردت به المدينة، عن سواها من الأمصار فتفقه على أيديهم خلق كثير ممن ارتحلوا إلى المدينة وأخذوا عنهم.

رابعاً: علم الفقه:

كان علم الفقه في خطواته الأولى، وكان منصبا على المسائل الواقعية، حيث كان الفقهاء يفتون الناس فيما يحدث لهم من القضايا معتمدين في ذلك على كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وفتاوى الصحابة وعلماء التابعين في القضايا المماثلة، وقد برز عدد من الفقهاء اللامعين الذين تركوا ثروة فقهية يأخذ عنها الفقهاء المعاصرون، ويذكر ابن القيم أن الذين حفظت عنهم الفتوى من الصحابة مائة

(1) الذهبي: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: بشار عواد معروف، وآخرون، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1404هـ، جـ1، ص108.

(2) منير: جوانب من الحياة العلمية للمدينة المنورة في العصر العباس دراسة تأريخية، ص236.

(3) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ10، ص327.

(4) الذهبي: معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، جـ1، ص144.

(5) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ5، ص316.

(6) المصدر نفسه، جـ، 8، ص349.

ISSN : 2410-1818

ونيف وثلاثون صحابياً[1].

وكان عمر ﷺ يذاكر بالفقه، ويأمر بتعلم السنن والفرائض، والتفقه في السنة، وكان لدى علي ﷺ صحيفة تتناول الصدقات والديات وحرم المدينة، وقد ورثها عن النبي ﷺ، مع سيفه ذي الفقار، حيث كانت معلقة بجفن السيف، وكذلك دونت في تلك الفترة المبكرة بعض أقضية علي ﷺ وفتاويه[2].

وقد كانت مدرسة الفقه في المدينة تعتمد على الحديث، بخلاف ما كانت عليه العراق وعلى وجه الخصوص الكوفة، مدرسة أهل الرأي، ولهذا كان إذا تجادل الحجازيون والعراقيون في هذا الباب كان الحجازيون أقوى، فكان في المدينة من الفقهاء: السبعة المشهورون، ومن جاء بعدهم أمثال الزهري، ويحي الأنصاري، ومالك بن أنس، ويحي بن يحي الليثي ت234ه[3].

وقد كثر الفقهاء في المدينة، وجمع كثير منهم بين القراءة، والتفسير، والحديث والفقه، ولكن اشتهر بعضهم بالفقه دون غيره من العلوم، ومنهم: سليمان بن يسار المدني ت107 ه، أخو عطاء وعبد الله وعبد الملك، والأخوة الأربعة ممن حمل عنهم العلم، وسليمان تابعي روى عن عدد من الصحابة منهم: مولاته ميمونة، وعائشة، وأبي هريرة، وزيد بن ثابت، وابن عباس، وطائفة، وروى عنه الزهري، وعمرو بن دينار، وصالح بن كيسان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وآخرون، وخرّج له الستة، وكان من فقهاء المدينة وقرائهم، مجتهدٌ كثير الحديث، وقد ولي سوق المدينة، لأميرها عمر بن عبد العزيز ، وكان الحسن بن محمد بن الحنفية، يقول: هو أفقه من سعيد بن المسيب، بحيث كان سعيد يحيل في المسائل عليه، وكان أعلم أهل المدينة بالطلاق[4].

ومن فقهاء المدينة: ربيعة بن أبي عبد الرحمن المعروف بربيعة الرأي ت136 هـ، مفتي أهل المدينة وشيخهم وإمامهم، وكان من أئمة الاجتهاد، عرف بالرأي، وكانت له حلقة بالمسجد النبوي جلس فيها وجوه الناس، فقد كان من فقهاء أهل المدينة وحفاظهم وعلمائهم بأيام الناس وفصحائهم، وعنه أخذ مالك الفقه[5]، وعنه يقول الإمام مالك: "ذهبت حلاوة الفقه منذ مات ربيعة بن أبي عبد الرحمن"[6].

وأبرز فقهاء المدينة؛ الإمام مالك بن أنس الأصبحي ت179 هـ، أحد الأئمة الأربعة، وصاحب المذهب المتبع المعروف، إمام دار الهجرة، فقد كان إماماً بالفقه، والحديث، والتفسير، والتوحيد، وقد شهد له بذلك عدد من الأئمة، وكان من كبار المجتهدين في المدينة في عصره، وكتابه الموطأ من

(1) العمري: عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، ص312.

(2) المصدر نفسه، ص313.

(3) ابن سعد: الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، ص33.

(4) السخاوي: التحفة اللطيفة، ج1، ص423.

(5) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، ص132.

(6) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج9، ص414.

ISSN : 2410-1818

أعظم ما أُولف في بابه، وبلغ الإمام مالك منزلة عظيمة في الفتوى فقيل: لا يُفتى ومالك بالمدينة، بل عده بعض العلماء هو المعنى بحديث رسول الله ﷺ: «يوشك أن يضرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون أحدا أعلم من عالم المدينة»[1]، وقد كانت حلقته العلمية بالمسجد النبوي، من أكبر الحلقات، يأتيها طلاب العلم من كل مكان ليأخذوا عنه العلم[2].

واشتهر من أصحاب مالك، محمد بن إبراهيم بن دينار ت182 هـ، كان من فقهاء المدينة، قال الشافعي: "ما رأيت في فتيان مالك أفقه من محمد بن دينار"[3]، وعبد الله بن نافع الصائغ ت206 هـ، كان من كبار فقهاء المدينة، وكان صاحب رأي مالك، وكان يفتي أهل المدينة[4]، وبرز الكثير من فقهاء المدينة واتضح ذلك خلال تقلدهم منصب الإفتاء في مكة والمدينة، كيوسف بن محمد العطار، وعبد الله بن قنبل، وأبي ثابت بن عبد الله المدني الفقيه، وأحمد بن زكريا بن أبي مسرة، وغيرهم، ممن كانت لحلقات علومهم أثر مهم في إثراء الحركة العلمية في المدينة[5].

(1) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، جـ1، ص68.

(2) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ8، ص48.

(3) القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، جـ3، ص19.

(4) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ10، ص371.

(5) منير: جوانب من الحياة العلمية للمدينة المنورة في العصر العباس دراسة تأريخية، ص250.

ISSN : 2410-1818

المبحث الثالث: مكانة المسجد النبوي العلمية، والحلقات التعليمية فيه

للمسجد النبوي في حياة المسلمين مكانة هامة في تعليم الناس وتوجيههم، من خلال دوره البارز كمنارة علمية للإسلام، وكمدرسة وجامعة للتعليم، ومقر للحكم ودار للقضاء ومركز للقيادة ومحل إدارة جميع أو معظم ما هو ضمن دائرة اهتمام مجتمع المدينة، كشؤون الشورى والمالية واستقبال الوفود والضيافة والإيواء، فلم يقتصر دور المسجد النبوي على النواحي التعبدية فقط؛ ومن مزايا هذا المسجد العظيم أنه شهد معظم أحداث السيرة النبوية ففيه كانت خطب النبي ﷺ البليغة المؤثرة، وفيه دروسه ﷺ في العلم والتربية[1].

وكان للصحابة ﷺ حلقات للعلم في المسجد النبوي وكان ﷺ يشرف على هذه الحلقات، بل ويشجعها[2].

واستمرت مثل هذه المجالس بعد وفاته ﷺ، فكان لأبي هريرة ﷺ حلقة في المسجد النبوي، يُعلم فيها حديث رسول الله ﷺ وكانت هذه الحلقة تعكس سعة حفظ أبي هريرة ﷺ، وقد وصف أبو إسحاق السبيعي تنظيم الحلقة العلمية في مجلس الصحابي البراء بن عازب ﷺ فقال: "كنا نجلس عند البراء بعضنا خلف بعض"[3]، وهو نص يشير أيضا إلى سعة حِلق العلم وكثرة طلابها[4].

وقد استمرت وانتشرت حلق العلم زمن الصحابة ﷺ، وزادت في أواخر عهدهم، وكذلك في أيام التابعين مثل عبد الله بن عمر، ثم سالم بن عبدالله بن عمر، وعروة بن الزبير وزمن أصحابهم كعبد الله بن أبي نجيح وابن كثير المقري والفقهاء السبعة وغيرهم[5].

فقد كانت حلق العلم، تعتبر المركز التعليمي الأول في حضارتنا الإسلامية كافة، وصارت سواري المسجد النبوي والروضة المطهرة مواقع للقراء والمحدثين والفقهاء وغيرهم من العلماء يتحلق حول كل منهم مجموعة من الشغوفين بالعلم يسمعون، ويكتبون ويسألون ويجابون، ويقصدها العلماء والمتعلمون من المدينة أولاً، ومن كل قطر إسلامي، فقلما تقرأ سيرة عالم نابه إلا وتجد فيها أنه شد الرحال إلى المدينة، وجلس في مسجدها، وسمع من فلان وفلان، أو حدث وأخذ عنه فلان وفلان أو ناظر، أو أجاز أو استجاز[6].

---

(1) فلاته: عمر بن حسن فلاته، وآخرون، معلمو المسجد النبوي الشريف، ط: الأولى، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، 1437هـ - 2016م، ص19.

(2) المصدر نفسه ص21.

(3) الخطيب البغدادي: أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، ج1، ص174.

(4) فلاته: معلمو المسجد النبوي الشريف، ص22.

(5) المصدر نفسه.

(6) بدر: عبد الباسط عبد الرزاق بدر، المدينة المنورة في عهد الزنكيين الأيوبيين والمماليك، ط: الأولى، 1417هـ-1996م، ص299.

ISSN : 2410-1818

وكان بالمدينة النبوية مجالس علمية تشمل علوماً مختلفة، كالتفسير والحديث والفقه والمغازي والشعر وغيرها من العلوم، وتعقد الحلقات في مكان معين، منها المكان الذي كان بين القبر والمنبر، فقد جلس فيه عبدالرحمن بن القاسم وعبيد الله بن عمر بن حفص الذي جلس في حلقته شعبة بن الحجاج، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، ثم جلس في نفس المكان الإمام مالك، ومن حلقات ما بين القبر والمنبر، حلقة كانت لآل أبي صعصعة وهم من أهل العلم والرواية، وكلهم كان يفتى، ومنهم محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن الحارث بن أبي صعصعة ت 139هـ[1].

وكان هناك مجالس خاصة يجتمع فيها العلماء لمناقشة المسائل العلمية في المنزل الذي يجتمعون فيه، ومن ذلك مجلس يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس ت128هـ، فكانوا يناقشون بعض مسائل الفقه؛ ثم يتناولون شيئا من الطعام ثم ينصرفون، وكان لبعض الأسر مجالس وحلقات معروفة للمناقشات العلمية ومن هذه الأسر: أسرة آل حزم ومن أبنائها عبدالله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ت 135هـ، وأسرة آل عقبة ومنهم: إبراهيم، وموسى، ومحمد وكانوا فقهاء محدثين، فقد كان موسى يفتى[2].

ومن الواضح أن الاشتغال بالعلم تعلما وتعليما قد نال اهتمام الناس في مجتمع المدينة، فمن جهة كان طلاب العلم يبذلون قصارى جهدهم في طلبه، ويتحملون مشاق الحياة من أجل ذلك، وكان طلبة العلم وطلاب الفتوى من الناس يزدحمون على أبواب العلماء رغبة في الاستزادة مما عندهم، كما كان يحدث أمام باب ابن عباس وباب مالك بن أنس، ومن جهة أخرى كان كثير من العلماء يبذلون العلم لطلابهم، ويسلكون السبل التي تحببه إلى الناس وتجتذبهم إليه[3].

كما روي عن عروة بن الزبير أنه كان يتألف الناس إلى حديثه تألفاً، فيقول: "إيتوني فتلقوا مني"[4]، فكثرت الحلقات الدراسية ومجالس العلم في المدينة، فكان لبعض كبار العلماء من الصحابة والتابعين وتابعيهم مجالس يحدثون الناس فيها، ويفتونهم ومما يدل على كثرة تلك الحلقات ما ذكره ابن القيم عن أبي إسحاق أنه قال: "كنت أرى الرجل في ذلك الزمان وإنه ليدخل يسأل عن الشيء فيدفعه الناس من مجلس إلى مجلس حتى يدفع إلى مجلس سعيد بن المسيب"[5]، ومن هذه الحلقات ما يلي:

---

(1) الموسى: تاريخ الحياة العلمية في المدينة النبوية، ص118.

(2) ابن سعد: الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، ص 294، وانظر سعد الموسى: تاريخ الحياة العلمية في المدينة النبوية، ص 199.

(3) الخلف: مجتمع الحجاز في العصر الأموي بين الآثار الأدبية والمصادر التاريخية، ص 179.

(4) الفسوي: أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط: الثانية، مؤسسة الرسالة – بيروت، 1401هـ- 1981م، ج 1، ص552.

(5) ابن القيم الجوزية: إعلام الموقعين عن رب العالمين، ج2، ص65.

ISSN : 2410-1818

- **حلقة أبي الزناد:** يقول بن سعد: أخبرنا محمد بن عمر قال: سمعت مالك بن أنس يقول: كانت لأبي الزناد حلقة في مسجد رسول الله ﷺ؛ وكان أبو الزناد يحدث عن الفقهاء السبعة: يقول ابن سعد: أخبرنا محمد بن عمر، قال: أخبرني من رأى عبد الله بن حسن، وداود بن حسن، يجلسان إلى أبي الزناد في حلقته وسألت محمد بن عمر، عن السبعة الذين كان أبو الزناد يحدث عنهم يقول: حدثني السبعة، فقال: سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام، والقاسم بن محمد، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، وخارجة بن زيد بن ثابت، وسليمان بن يسار(1).

- **حلقة ربيعة الرأي:** قال الخطيب البغدادي: أخبرنا مطرف بن عبد الله اليساري، قال: سمعت مالك بن أنس يقول: كنا نعد في حلقة ربيعة ثلاثين رجلا معتما سوى من ليس بمعتم، وكان ربيعة يلبس العمائم، وقد أدرك ربيعة بعض أصحاب النبي ﷺ، والأكابر من التابعين، وكان صاحب الفتوى بالمدينة، وكان يجلس إليه وجوه الناس بالمدينة، وكان يحصى في مجلسه أربعون معتما، وعنه أخذ مالك بن أنس(2)، وكانت له حلقة في مسجد رسول الله ﷺ، وكان ربما اجتمع هو وأبو الزناد في حلقة، ثم افترقا بعد، فجلس هذا في حلقة، وهذا في حلقة، وتوفي بالمدينة سنة ست وثلاثين ومائة في آخر خلافة أبي العباس، وكان ثقة كثير الحديث(3).

- **حلقة بن أبي فروة:** وهو عبد الحكيم بن عبد الله بن أبي فروة، كان يحيى بن سعيد الأنصاري يحدث عنه، وهو ثقة قليل الحديث، وكان يفتي بالمدينة، وكانت له حلقة، ويكنى أبا عبد الله، وبقي حتى توفي سنة ست وخمسين ومائة في آخر خلافة أبي جعفر(4).

- **حلقة محمد بن عجلان:** وهو محمد بن عجلان، ويكنى أبا عبد الله، وكان عابدا ناسكا فقيها، وكانت له حلقة في المسجد النبوي، وكان يفتي، وهو ثقة كثير الحديث، مات سنة ثمان، أو تسع وأربعين ومائة بالمدينة في خلافة أبي جعفر المنصور(5).

- **حلقة الإمام مالك بن أنس:** إمام دار الهجرة: الذي كان يستعد لهذه الحلقة بالطيب والكحل ولبس أحسن الثياب، ومكان الحلقة في مسجد النبوي بين القبر والمنبر، وكان مجلسه مجلس وقار وحلم، وكان رجلاً مهيباً نبيلاً ليس في مجلسه شيء من المراء، واللغط، ورفع الصوت، وممن جالس مالكاً في حلقاته شعبة، وأيوب، ووهيب، والشافعي، وغيرهم(6).

---

(1) ابن سعد: الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، ص 319.

(2) الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد، ج9، ص414.

(3) ابن سعد: الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، ص 322-323.

(4) المصدر نفسه، ص351.

(5) المصدر نفسه، ص354.

(6) المصدر نفسه، ص 442.

ISSN : 2410-1818

وإلى جانب المجالس العلمية العامة كان هناك مجالس خاصة تقتصر على فئة قليلة من الناس، فقد روي عن قبيصة بن ذؤيب أنه قال: "كنا في خلافة معاوية وإلى آخرها نجتمع في حلقة بالمسجد بالليل، أنا ومصعب وعروة ابن الزبير، وأبو بكر بن عبد الرحمن، وعبد الملك بن مروان، وذكر جماعة من التابعين... ثم يقول: وكنا نتفرق في النهار، فكنت أنا أجالس زيد بن ثابت، وهو مترأس بالمدينة في القضاء والفتوى والقراءة والفرائض في عهد عمر وعثمان وعلي، ثم كنت أنا وأبو بكر بن عبد الرحمن نجالس أبا هريرة وكان عروة يغلبنا بدخوله على عائشة"[1].

وروى ابن سعد عن محمد بن عبد الله بن كثير قال: " كان عبدالله بن يزيد بن هرمز يجتمعون عنده في منزله ببني الليث: الحارث وعبد الله ابنا عكرمة بن عبد الرحمن، وسعد بن إبراهيم، وصالح بن كيسان، وربيعة، وأبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر، والصلت بن زبيد فيتذكرون الفقه ويتحدثون"[2].

وكان للقصاص حلقاتهم ومجالسهم أيضاً، فقد وجد في المدينة عدد من هؤلاء القصاص منهم أبو حازم، قال ابن سعد: كان يقص بعد الفجر، وبعد العصر في مسجد المدينة، ومات: في خلافة أبي جعفر، بعد سنة أربعين ومائة -على خلاف في ذلك- قال: وكان ثقة، كثير الحديث[3].

ولم يكن قصاص المدينة في العصر الأموي مثل أولئك القصاص الذين وجدوا في العصر العباسي في العراق وغيره من الأقاليم، والذين كانوا يتخذون من القصص حرفة يكتسبون من ورائها، ويحاولون التأثير على العامة بإيراد الغرائب والأباطيل من القصص والأخبار، فقد فرض العلماء من الصحابة والتابعين رقابة على أولئك القصاص، وحذروهم من التكلف والكذب[4].

روى الإمام أحمد عن الشعبي أنه قال: قالت عائشة لابن أبي السائب قاصِ أهل المدينة: "ثلاثاً لتبايعنّي عليهن أو لأناجزنّك قال: وما هن؟ بل أنا أبايعك يا أم المؤمنين، قالت: اجتنب السجع من الدعاء فإن رسول الله ﷺ، وأصحابه كانوا لا يفعلون ذلك... وقصّ على الناس في كل جمعة مرة، فإن أبيت فثنتين، فإن أبيت فثلاث، فلا تُمل الناس هذا الكتاب، ولا ألقينك تأتي القوم وهم في حديث من حديثهم فتقطع عليهم الحديث"[5].

---

(1) الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط: الثالثة، مؤسسة الرسالة، 1405هـ - 1985م، جـ4، ص424.

(2) ابن سعد: الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، ص328.

(3) الذهبي: سير أعلام النبلاء، جـ6، ص101.

(4) الخلف: مجتمع الحجاز في العصر الأموي بين الآثار الأدبية والمصادر التاريخية، ص182.

(5) الإمام أحمد: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة، 1421هـ - 2001م، جـ43، ص19.

ISSN : 2410-1818

الخاتمة

- أنّ المدينة النبوية، كانت أهم مراكز الحركة، العلمية والفكرية، في عصر النبوة والراشدين، ومنها انتشر العلم إلى بقية المدن والأمصار، بخروج عدد كبير من الصحابة منها بعد وفاة النبي ﷺ، حيث استقروا في البلاد المفتوحة، ونشروا العلم والرواية فيها، فكانوا قضاةً ومعلمين.
- أنّ المدينة شكلت، أهم مصادر العلوم، كعلوم الحديث والفقه والتفسير والمغازي والسير، وبسبب هذه المكانة العلمية الكبيرة للمدينة، كان الإمام مالك يرى أن عمل أهل المدينة حجة شرعية، ويعد إجماعهم مصدراً من مصادر مذهبه.
- أنّ الخلفاء من بني أمية وبني العباس، وغيرهم، كانوا يستعينون بعلماء أهل المدينة، فيطلبون مشورتهم ونصحهم، وأنّ المدينة كان لها أهمية كبيرة في الجانب الديني والعلمي، وأنّ كثير من خلفاء بني أمية قد حرصوا على تلقي العلم فيها، كعبد الملك بن مروان، وعمر بن عبد العزيز الذي آلت إليه الخلافة في آخر المائة الأولى.
- أنّ أهم ما يميز الحركة العلمية، والفكرية في المدينة، أنها كانت متصفة بالأصالة بعيدة عن التأثر بالمؤثرات الدخيلة، فإن الحياة الفكرية كانت أيضا كذلك، فقد كانت العقيدة الصحيحة سائدة في المدينة، ولم تنشأ هناك فرق منحرفة كما حدث في البلاد الإسلامية الأخرى.
- أنّ للمسجد النبوي، في حياة المسلمين مكانة هامة، في تعليم الناس وتوجيههم، من خلال دوره البارز كمنارة علمية للإسلام، وكمدرسة وجامعة للتعليم، من خلال الحلقات التعليمية التي تدرس فيه.
- أنّ هذه الحلقات قد استمرت، من زمن الصحابة ﷺ، وزادت في أواخر عهدهم، وكذلك في أيام التابعين وتابعيهم ومن بعدهم، وأنّ المدينة النبوية كانت تزخ بمجالس علمية عامّة، تشمل علوماً مختلفة، ومجالس خاصة يجتمع فيها العلماء لمناقشة المسائل العلمية.
- أنّ المدينة تعتز بالحفاظ على مكانتها العلمية حتى الآن؛ فطلاب العلم يقصدونها لينهلوا العلم من مناهلها، ويدرسون علوم الدين الإسلامي بكافة فنونه، ثم يعودون إلى بلادهم مرتوين.
- أنّ مسجد رسول الله ﷺ، لم يَخلُ من حلقات العلم منذ عهده عليه الصلاة والسلام، حتى يومنا هذا، فهي تضم الكثير من طلاب العلم والعلماء، والحلقات والدروس العلمية.

ISSN : 2410-1818

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1. القرآن الكريم
2. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني(ت852ه-1448م)، فتح الباري شرح صحيح البخاري تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة -بيروت، 1379هـ.
3. ابن الجوزي، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597ه-1200م)، تلبيس إبليس، ط: الأولى، دار الفكر - بيروت، 1421ه- 2001م.
4. ابن القيم الجوزية، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب (ت751ه- 1350م)، إعلام الموقعين عن رب العالمين، تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان، ط: الأولى، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع - المملكة العربية السعودية، 1423هـ.
5. ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي (ت438ه-1046م)، الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، ط: الثانية، دار المعرفة بيروت - لبنان، 1417هـ - 1997م.
6. ابن تيمية: أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت728ه- 1328م)، مجموع الفتاوى، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية؟، 1416هـ-1995م.
7. ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي (ت354ه-965م)، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، تحقيق: مرزوق على إبراهيم، ط: الأولى، دار الوفاء - المنصورة، 1411هـ - 1991م.
8. ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت456ه-1063م)، جمهرة أنساب العرب، تحقيق: لجنة من العلماء، ط: الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، 1403هـ-1983م.
9. ابن زبالة، محمد بن الحسن ابن زبالة (ت199ه-814م)، أخبار المدينة، تحقيق: صلاح عبد العزيز زين سلامة، ط: الأولى، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة، 1424ه - 2003م.
10. ابن سعد، أبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع (ت230ه-844م)، الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم، المحقق: زياد محمد منصور، ط: الثانية، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، 1408هـ.
11. ابن سعد، الطبقات الكبير، تحقيق: علي محمد عمر، ط: الأولى، 1421هـ - 2001م.
12. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (ت463ه-1070م)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، ط: الأولى، دار ابن الجوزي - المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م.

ISSN : 2410-1818

13. ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت571هـ -1176م)، تاريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1415هـ - 1995م.
14. ابن فرحون، برهان الدين إبراهيم بن علي بن محمد اليعمري (ت799ه-1396م)، الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر - القاهرة.
15. ابن قدامة، موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي (ت620ه-1223م)، فتيا في ذم الشبابة والرقص والسماع ونحو ذلك، تحقيق: عمرو عبد المنعم سليم.
16. الإمام أحمد، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت241ه-855م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة، 1421ه - 2001م.
17. البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله الجعفي (ت256ه-869م)، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط: الأولى، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، 1422ه.
18. الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي (ت626ه-1228م)، معجم البلدان، ط: الثانية، دار صادر-بيروت، 1995م.
19. الخطيب البغدادي، أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت (ت463ه-1070م)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق: محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض.
20. الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، ط: الأولى، دار الغرب الإسلامي - بيروت، 1422ه - 2002م.
21. الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد (ت748ه-1348م)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: بشار عواد معروف، وآخرون، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1404هـ.
22. الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط: الثالثة، مؤسسة الرسالة، 1405ه - 1985م.
23. الذهبي، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: بشار عوّاد معروف، ط: الأولى، دار الغرب الإسلامي، 2003م.
24. الذهبي: تذكرة الحفاظ، ط: الأولى، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، 1419هـ- 1998م.
25. الفسوي، أبو يوسف يعقوب بن سفيان (ت277ه-890م)، المعرفة والتاريخ، تحقيق: أكرم ضياء العمري، ط: الثانية، مؤسسة الرسالة - بيروت، 1401هـ- 1981م.

ISSN : 2410-1818

26. القاضي عياض، أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت544ه-1149م)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، المحقق: مجموعة من المحققين، ط: الأولى، مطبعة فضالة المحمدية -المغرب.

قائمة المراجع:

1. ابن إدريس، عبد الله بن عبد العزيز بن إدريس، مجتمع المدينة في عهد الرسول ﷺ، رسالة ماجستير، قسم التاريخ كلية الآداب - جامعة الملك سعود، ط: الثانية 1412هـ.
2. أحمد إبراهيم الشريف، مكة والمدينة في الجاهلية وعهد الرسول ﷺ، دار الفكر العربي.
3. الأزهري، أحمد ياسين أحمد الخياري المدني، تاريخ معالم المدينة المنورة قديماً وحديثاً، تعليق وإيضاح وإضافة وتخريج: عُبيد الله محمد أمين كردي، ط: الأولى، نادي المدينة المنورة الأدبي، 1410هـ - 1990م.
4. بدر، عبد الباسط عبد الرزاق بدر، المدينة المنورة في عهد الزنكيين الأيوبيين والمماليك، ط: الأولى، 1417هـ-1996م.
5. حافظ، علي بن عبد الخالق حافظ، فصول من تاريخ المدينة المنورة، ط: الثالثة، شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر- جدة، 1417هـ - 1996م.
6. الخلف، عبدالله بن سالم الخلف، مجتمع الحجاز في العصر الأموي بين الآثار الأدبية والمصادر التاريخية، رسالة دكتوراه منشوره، ط: الأولى، مركز بحوث ودراسات المدينة المنورة.
7. الزهراني، أبو ياسر محمد بن مطر بن عثمان (ت1427ه-2006م)، تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري، ط: الأولى، دار الهجرة للنشر والتوزيع- الرياض، 1417ه-1996م.
8. السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد (ت902ه-1496م)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، ط: الأولى، الكتب العلمية - بيروت، 1414هـ-1993م.
9. السمهودي، نور الدين أبو الحسن علي بن عبد الله بن أحمد (ت911-1505م)، وفاء الوفاء بأخبار دار المصطفى، ط: الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت، 1419هـ.
10. شراب، محمد محمد حسن شراب، المدينة النبوية في فجر الإسلام والعصر الراشدي الرواية الصحيحة للتاريخ الحضاري السياسي، والاقتصادي، والاداري، والاجتماعي، والعلمي للمدينة المنورة، ط: الأولى، دار القلم دمشق - الدار الشامية بيروت، 1415هـ - 1994م.
11. الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد محمود الشنقيطي، السيرة النبوية في فتح الباري، ط: الرابعة، مكتبة دار البيان- الكويت، 1428ه ـ 2007م.
12. الصالحي، محمد بن يوسف الصالحي الشامي (ت942ه-1535م)، سبل الهدى والرشاد، في سيرة خير العباد، وذكر فضائله وأعلام نبوته وأفعاله وأحواله في المبدأ والمعاد، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، ط: الأولى، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، 1414هـ - 1993م.

ISSN : 2410-1818

13. عبد الشافي بن محمد عبد اللطيف، السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي، ط: الأولى، دار السلام - القاهرة، 1428هـ.
14. العمري، أكرم بن ضياء، السيرة النبوية الصحيحة، محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة، مجلدان، ط: السادسة، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة- 1415هـ - 1994م.
15. العمري، أكرم بن ضياء، عصر الخلافة الراشدة محاولة لنقد الرواية التاريخية وفق منهج المحدثين، ط: الأولى، مكتبة العبيكان - الرياض، 1430هـ - 2009م.
16. غلوش، أحمد أحمد غلوش، السيرة النبوية والدعوة في العهد المدني، ط: الأولى، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، 1424هـ- 2004م.
17. فلاته، عمر بن حسن فلاته، وآخرون، معلمو المسجد النبوي الشريف، ط: الأولى، مكتبة دار الزمان للنشر والتوزيع، 1437هـ - 2016م.
18. منير، عمرو بن عبد العزيز منير، جوانب من الحياة العلمية للمدينة المنورة في العصر العباس دراسة تأريخية، بحث محكم في مجلة الحرمين.
19. الموسى، سعد بن موسى الموسى، تاريخ الحياة العلمية في المدينة النبوية خلال القرن الثاني الهجري، ط: الأولى، دار القاسم، 1428هـ - 07 20م.
20. الوكيل، محمد السيد الوكيل، الحَركة العِلميّة في عصر الرسول وخُلفائه، ط: الثانية، دار المجتمع للنشر والتوزيع - جدة، 1409هـ - 1989م.
21. الوكيل، محمد السيد الوكيل، المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى، ط: الأولى، دار المجتمع للنشر والتوزيع -جدة، 1406هـ - 1986م.
22. الوكيل، محمد السيد الوكيل، المدينة المنورة معالم وحضارة، ط: الأولى، دار المجتمع للنشر والتوزيع، 1409هـ - 1988م.

ISSN : 2410-1818

مجلــة الأندلس للعلوم الإنسانيـة والاجتماعيـة
مجلــة دوليـــة شهـريـــة علميـــة محكمـــة
الترقيـم الدولي الإلكتروني: ISSN:2410- 521X
الترقيـم الدولـي الورقـي :ISSN:2410- 1818
البريد الإلكتروني : journal@andalusuniv.net

المجلــة مفهرســة فــي المواقــع الآتيــة :

العام	2021	2022	2023	2024	2025
معامل أرسيف	0.2692	0.1954	0.3759	0.3068	0.5978
معامل التأثير العربي	1.60	1.73	1.25	1.55	1.59